ملامح العلاقات الإيرانية ـ التركية

عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١م "دراسة وثائقية"

الأستاذ المساعد الدكتور
علي عظم محمد الكردي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

ملامح العلاقات الإيرانية ـ التركية عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ – ١٩٤١م "دراسة وثائقية"

الأستاذ المساعد الدكتور
علي عظم محمد الكردي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب

المقدمة:ـ

كان العالم الإسلامي خلال تاريخه الحديث وحتى الحرب العالمية الأولى مقسم إلى دولتين متصارعتين على أساس مذهبي، الدولة العثمانية والدول المتعاقبة في إيران وهذه المعادلة قد انهارت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، إذ ظهرت وحدات سياسية على أساس قومي، هي تركيا المعاصرة بدلاً من الدولة العثمانية، والدولة البهلوية في إيران بعد سقوط الدولة القاجارية عام ١٩٢٥م، تلك الدولة التي استمرت في حكم إيران حتى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩م.

هذا التبدل في طبيعة أنظمة الحكم، وبناء مجتمع علماني في تلك الدولتين رافقه تغيير في طبيعة العلاقات، فأصبحت المصالح الاقتصادية والسياسية هي التي تتحكم في مجرى علاقاتهما، خاصة وإن الدول الاستعمارية الغربية مثل بريطانيا قد تركت مشاكل سياسية تؤثر على الأوضاع الداخلية في منطقة الشرق الأوسط عامة وإيران وتركيا خاصة، وأهمها المشكلة الكردية التي شكلت أساس للتفاهم بين الدولتين في عقد الثلاثينات، لاسيما وإن الحدود غير مرسومة بموجب اتفاقات رسمية بين الدولتين، ومع بروز الثورة الكردية في تركيا عام ١٩٢٩م، برزت مشكلة الحدود الإيرانية – التركية تلك المشكلة التي انتهت بتوقيع اتفاقات ترسيم الحدود. وبناء تفاهمات حول المسائل

المشتركة التي تؤثر على أمن البلدين، فكانت المشكلة الكردية فاتحة لعلاقات جديدة مبنية على المصالح المشتركة، إذ عقدت اتفاقات اقتصادية وتجارية وزراعية تصب في مصلحة شعبي البلدين ومازالت هذه الاتفاقيات قائمة إلى يومنا هذا.

إن هذا البحث رسم ملامح العلاقات السياسية معتمداً على الوثائق الفارسية المنشورة والوثائق العراقية غير المنشورة المحفوظة في المركز الوطني لحفظ الوثائق في بغداد، تناول البحث خلفية تاريخية عن الموضوع والعلاقات الاقتصادية وانعكاسات الحرب العالمية الثانية التي كان من نتائجها غزو الحلفاء (بريطانيا والاتحاد السوفيتي) للأراضي الإيرانية وتنحية رضا شاه بهلوي عن السلطة في إيران عام ١٩٤١م، وموقف تركيا من تلك الأحداث.

المبحث الأول

العلاقات الإيرانية ـ التركية منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٢٥م

تعود بداية العلاقات الإيرانية – العثمانية إلى عهد الدولة الصفوية (١٥٠٢ -١٧٢٢م) إذ بدأت مرحلة من الصراعات السياسية والعسكرية بين الدولتين وكل دولة تحاول توسيع دائرة نفوذها على حساب أراضي الدولة الأخرى، فأدى ذلك إلى وقوع الحروب انتهت أغلبها بعقد اتفاقيات ومعاهدات[١] وقد استمر هذا الوضع حتى مجيء الدولة الافشارية[٢] وظهور نادر شاه افشار[٣] الذي لم يستطع ان يضع حداً لتأزم العلاقات مع الدولة العثمانية[٤] على الرغم من حنكته السياسية. واستمر الصراع في عهد الدولة الزندية[٥] بزعامة كريم خان الزند[٦]، فبقيت الخلافات السياسية والدينية التي ورثتها إيران من العهد الصفوي والافشاري هي التي تحكم طبيعة العلاقات مع العثمانيين[٧].

وبعد وصول القاجاريين[٨] إلى دفة الحكم زادت الخلافات المذهبية وظهرت مشكلة الحدود وتسويتها التي تعد أبرز المشاكل التي عرقلت سير تنظيم العلاقات الخارجية بين الدولتين[٩]. على الرغم من بروز اتجاه داخل إيران منذ منتصف القرن التاسع عشر يدعو إلى تحسين العلاقات، ويظهر ذلك جلياً خلال مدة حكم ناصر الدين شاه (١٨٤٨ - ١٨٩٦م)[١٠] للعمل على تهيئة سبل الارتقاء بواقع العلاقات الإيرانية - العثمانية، على أساس أن كلا الدولتين تحكمهما مبادئ الدين الإسلامي، سيما وإن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)[١١] كان من أشد المشجعين لإقامة اتحاد إسلامي بين المسلمين ومن أكثر الداعمين لإنشاء الرابطة الإسلامية[١٢]. لجمع شتات المسلمين تحت حكم الخليفة العثماني، للوقوف بوجه التدخل الأوربي في العالم الإسلامي.

أخذت العلاقات الإيرانية العثمانية بالتطور خلال أواخر القرن التاسع عشر، وقد أدى المثقفون الإيرانيون والعثمانيون على حدٍ سواء دوراً في بلورة أسس تلك العلاقات، سيما بعد أن فتحت إيران والدولة العثمانية أبوابهما على العالم الأوربي المتمدن، وبدأت البعثات العلمية تأخذ طريقها إلى العالم الخارجي، وأخذت اللقاءات والمراسلات بين مثقفي كلا الدولتين تأخذ مساراً جديداً في سبيل إقامة وحدة إسلامية بين مسلمي العالم. وعليه اصدر المثقفون الإيرانيون عدداً من الصحف الإيرانية في اسطنبول[١٣] التي عدت وقتها معقلاً لتجمع أبناء النخبة المثقفة الإيرانية ممن تصدى لمشروع إقامة دستور وطني لإيران[١٤]. إذ يقول حسن تقي زاده[١٥] حول هذا الموضوع " **كان للتطورات التي شهدتها الدولة العثمانية أثر كبير في نفوس أبناء النخبة المثقفة الإيرانية، بحيث غدت اسطنبول مركزاً لنشاط المثقفين الإيرانيين وتأسيس الجمعيات الوطنية من قبيل جمعية سعادة الإيرانيين وغيرها ممن مهدت لقيام الحركة**

الدستورية وتغذيتها..."[١٦]. خاصةً بعد اعلان الدولة العثمانية لمشروع التنظيمات[١٧] التي استمرت حتى عام ١٩٠٩م.

أدت تلك المظاهر والتوجهات الفكرية إلى تصحيح مسار العلاقات الإيرانية العثمانية نوعاً ما، وبدأت أولى ملامح ذلك التصحيح على شكل اتفاقيات ومعاهدات ومذكرات تفاهم بين حكومتي طهران واسطنبول ويمكن إجمالها بالآتي:

١- تقرير السفارة الإيرانية في اسطنبول بتاريخ الثالث والعشرين من حزيران عام ١٨٧٠م، حول اعتقال ومعاقبة الرعايا الإيرانيين في أراضي الدولة العثمانية وبالعكس[١٨].

٢- اتفاق تنظيم عقود الزواج بين الإيرانيين والأتراك وتبعية المولودين الجدد بتاريخ السابع والعشرين من حزيران عام ١٨٧٤م[١٩].

٣- تقرير السفارة الإيرانية في اسطنبول حول تزويد إيران بعدد الرعايا الإيرانيين المقيمين على الأراضي العثمانية بتاريخ عام ١٨٨٣م[٢٠].

٤- برقية السفارة العثمانية في طهران إلى وزارة الخارجية حول اعفاء الرعايا من كلا البلدين من الخدمة العسكرية بتاريخ الثالث من كانون الأول عام ١٨٨٦[٢١].

٥- القانون الموحد حول فض المنازعات بين مواطني الدولتين بتاريخ عام ١٨٩١م[٢٢].

غير أن العلاقات بين الدولتين انتكست خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، عندما اضحت إيران ميداناً للصراع العسكري بين كتلتي الوسط والحلفاء، على الرغم من إعلان إيران حيادها الرسمي من الحرب بتاريخ الأول من تشرين الثاني عام ١٩١٤م، غير انه لم يحترم، نتيجة لموقع إيران

الاستراتيجي، وأطماع كل من بريطانيا وروسيا والمانيا والدولة العثمانية في السيطرة على مناطق حيوية في إيران.

فقد كانت خطة القيادة العثمانية بقيادة وزير الحربية أنور باشا[٢٣] بالسيطرة على بعض المناطق الشمالية من إيران ابتداءً من منطقة لاهيجان من توابع اقليم كيلان[٢٤]، فشكلت القيادة العسكرية العثمانية عند إعلان النفير العام بتاريخ الثالث من آب عام ١٩١٤م، رتلين مؤلفين من قوة عسكرية نظامية معززة بمتطوعي العشائر الإيرانية، وبتاريخ السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩١٤م، عبرت تلك القوة بعض توابع كيلان والمناطق الكردية المجاورة، وبهذا أصبحت هذه القوات في احتكاك مباشر مع العشائر الكردية في بلاد فارس سيما قبيلة الموكري[٢٥]. وقد مارس العثمانيون أعمال السلب والنهب والتقتيل ومصادرة الأموال في المناطق التي احتلوها، كما تمكنت القوات العثمانية بتاريخ الثاني من كانون الثاني عام ١٩١٥م، احتلال مدينتي خوي واورمية ثم تبريز بتاريخ السابع من الشهر ذاته، بهدف التخفيف من الضغط الواقع على بعض فرقها العسكرية في جبهة القفقاس[٢٦].

لقد تركت عمليات القوات العثمانية في إيران آثارها على تفاقم الوضع الاقتصادي والمعاشي لشريحة كبيرة من المجتمع الإيراني، لاعتماد الجيش في تحركاته على موارد إيران، فضلاً عن الخراب والدمار الذي خلفته العمليات العسكرية[٢٧]. وبذلك يمكن القول إن العلاقات العثمانية الإيرانية قد شابها كثير من التوتر ابان سنوات الحرب العالمية الأولى، بسبب الغزو العثماني داخل الأراضي الإيرانية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانهيار الدولة العثمانية عسكرياً وسياسياً تشكلت حكومة مؤقتة برئاسة أحمد عزت باشا بتاريخ الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩١٨م، بدأت مرحلة جديدة من تاريخ العلاقات بين الدولتين.

فبتاريخ التاسع من آذار عام ١٩١٩م، تم التوقيع على اتفاقية التجارة والملاحة، كما تم التوقيع على اتفاقية إلغاء قانون حصانة الرعايا الذي كان معمولاً به سابقاً، وشهد اليوم ذاته إصدار بيان من قبل السفير الإيراني في تركيا محمود خان احتشام السلطنة، أوضح فيه ان إلغاء القانون المذكور قد عزز من أواصر الصداقة بين تركيا وإيران، وعاد على الدولتين بكثير من المنافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[٢٨].

وفي الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٢١م، وقع انقلاب عسكري في إيران عرف بـ (انقلاب حوت) بتاريخ الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٢١م[٢٩] كان من نتائجه صعود رضا خان بهلوي[٣٠] على المسرح السياسي الإيراني ووصوله إلى رئاسة الوزراء بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٢٣م، والذي رافقه ظهور شخصية مصطفى كمال أتاتورك[٣١] مؤسساً للجمهورية التركية الحديثة بتاريخ تموز عام ١٩٢٣م، على أثرها فاتحت إيران تركيا، لبناء علاقات تركية – إيرانية قائمة على الاحترام المتبادل لمصلحة الدولتين، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، بموجب اتفاق يعد بعنوان **(الاتفاق الودي)**[٣٢]. وفي سبيل توثيق عرى العلاقة الشخصية بين رضا خان وأتاتورك، ارسل رئيس وزراء إيران رضا خان نسخة نادرة من القران الكريم وسيفاً مرصعاً إلى اتأتورك بمناسبة إعلان استقلال تركيا الجمهورية وقد أرفق بالهدية برقية تهنئة أراد من خلالها أن تكون هذه المبادرة مقدمة طيبة لعلاقة البلدين ونسيان الماضي وتبعات الحرب العالمية الأولى[٣٣].

وكان رضا خان قد تأثر بسياسة التحديث التي اعلنت في تركيا ومحاولته السير على خطى أتاتورك، فقد روج لفكرة إقامة النظام الجمهوري في إيران منذ العام ١٩٢٤م، غير ان محاولته باءت بالفشل بسبب موقف المؤسسة الدينية المعارض لمشروع انهاء الحكم الملكي في البلاد واعلان الجمهورية[٣٤].

المبحث الثاني

دور المشكلة الكردية في زعزعة العلاقات الإيرانية ـ التركية

كانت العلاقات العثمانية – الكردية متوترة وكثيراً ما كان الأكراد يقومون بانتفاضات ضد الحكم العثماني[٣٥] لكن بعد أن تم إعلان الجمهورية التركية بزعامة أتاتورك عن سياسة التحديث والترويج لسياسة الديمقراطية وحرية التعبير والمشاركة السياسية الحرة، حاول الأكراد الأتراك ارسال ممثليهم إلى المجلس الوطني الكبير في صيف عام ١٩٢٧م، في المقابل لم يشأ أتاتورك أن يتقبل أي شكل من أشكال المعارضة الكردية لحكمه الجديد فأبعدت المعارضة الكردية عن المنتدى الديمقراطي المزعوم للجمهورية التركية الجديدة، فضلاً عن المعاملة السيئة التي تلقاها الجنود الأكراد الذين يخدمون في الجيش، كما ان اصرار الحكومة التركية على استعمال اللغة التركية لغة رسمية في الدوائر والمؤسسات التركية في كردستان تركيا تشكل عاملاً جديداً يضاف إلى عوامل انتفاضة الأكراد التي كانت في بدايتها سلمية اقتصرت على التظاهرات ومن ثم أخذت الأحداث تسير إلى شكل التصادم المسلح بين الأكراد والجمهورية التركية[٣٦].

وبتاريخ آذار عام ١٩٢٧م، أعلنت الثورة في كردستان تركيا بقيادة الشيخ سعيد بن بالو، وقد كلف أتاتورك الجنرال أمين باشا محمد لشكر بيك بقيادة حملة عسكرية ضد التمرد الكردي في الجزء الشرقي من الأراضي الحدودية، وتم نشر قوات تركية على طول منطقة جبال أرارات الحدودية مع إيران. وبتحقيق الحملة غايتها حيث تمت ملاحقة العناصر المتمردة ومحاكمتهم بتاريخ أواسط نيسان عام ١٩٢٧م، واعدام ثلاثين قائداً من قواد الانتفاضة على رأسهم الشيخ سعيد بتاريخ الرابع من أيلول من العام ذاته[٣٧]، وبعد أن تعدت تلك الحملة الحدود التركية الإيرانية وتوغلها طولاً في الأراضي الإيرانية

لمسافة ثلاثة كليو متر، وما خلفته من خراب ودمار وسلب ونهب لعدد من القرى الحدودية فأثر ذلك سلباً على العلاقات بين الدولتين[٣٨].

فقد لاحقت القوات التركية الأكراد إلى داخل الأراضي الإيرانية، وأجبرت السلطات في مدينة تبريز على إصدار أوامر إلى كل المتمردين في تركيا وإيران إما العودة إلى تركيا فوراً أو القاء أسلحتهم[٣٩].

كما شهد شهر شباط عام ١٩٢٩م، صراعاً عنيفاً بين القوات النظامية التركية والقوات الكردية، حيث تمكنت قوة كردية مكونة من خمسة آلاف مسلح من تدمير كتيبة تركية[٤٠].

لقد تمتع أكراد تركيا بالدعم الخارجي، من قبل الارمن وأكراد إيران، ففي أوائل أيلول من العام ذاته حذرت تركيا إيران من مغبة حرية التصرف إذا لم تمنع إيران أكراد تركيا من اللجوء إلى الأراضي الإيرانية، مدعية بأن هناك عدداً من التجار الإيرانيين يدعمون التنظيمات المسلحة في كردستان تركيا[٤١] حيث برز هناك خطر حقيقي من نشوب نزاع بين القوات النظامية الإيرانية والتركية[٤٢]، سيما بعد أن اجتازت مجموعة من الأكراد الإيرانيين الحدود الإيرانية التركية ومهاجمتهم لمواقع الجيش التركي[٤٣].

لقد بدأت الصحف التركية بتوجيه أصابع الاتهام وتوجيه اللوم إلى الحكومة الإيرانية بدعم المتمردين الأكراد، عبر مقالاتها اليومية بأسلوب حاد جداً، وقد ادعت الصحافة التركية بأن الحكومة الإيرانية أعطت الضوء الأخضر لمتمردي أكراد تركيا بإعلان حالة العصيان والتمرد المسلح ضد حكومة أنقرة، ومنحت الأمان للكثيرين منهم باللجوء إلى أراضيها وطالبت تلك الصحف "**على الحكومة الإيرانية الاستجابة لجارتها تركيا في سبيل انهاء تمرد العصاة الأكراد وعدم السماح بتسليحهم...**"[٤٤].

من جهتها الحكومة الإيرانية نفت جميع التهم الموجهة إليها من قبل الجمهورية التركية بدعمها لأكراد تركيا، عبر تصريح السفير الإيراني في برلين إذ صرح في وقتها بـ "**لقد صدمنا من تصريحات واتهامات الصحافة التركية لنا...**"[٤٥]. لأن إيران لم تكن ترغب في منح أكراد تركيا استقلالاً سياسياً، حتى لا تكون حجة يتذرع بها أكراد إيران ومن ثم يشكلون حسب وجهة نظر رضا شاه خطراً حقيقياً على مستقبل الحكومة الإيرانية.

في المقابل لم تستجب حكومة طهران للمطالب التركية، احتجاجاً على الحملة العسكرية التي تجاوزت فيها القوات النظامية التركية على أراضي إيران. وشهدت العلاقات بين الطرفين منذ شهر تشرين الأول عام ١٩٢٩م توتراً حيث سحبت إيران سفيرها من انقرة واخطرت السفير التركي في طهران بالعواقب الوخيمة لما احدثته الحملة العسكرية التركية الأخيرة وإغارتها على القرى الحدودية، كما قامت حكومة طهران بإغلاق حدودها مع تركيا ووضعت قوة كبيرة من جيشها على الحدود، وهددت كل من يحاول اجتياز حدود إيران باطلاق الرصاص عليه[٤٦] من جهته السفير التركي ممدوح شوكت بيك وعقب تلقيه الأوامر من حكومته حاول بكل الوسائل تهدئة الجانب الإيراني وبعثت وزارة الخارجية التركية برقية إلى طهران تؤكد فيها ان لا علاقة للجمهورية التركية بكل ما حدث مؤخراً من تخريب ودمار وانه سوف تتم محاسبة المتجاوزين وفق القانون[٤٧]. وليس هذا فحسب، بل توجه ممدوح شوكت إلى طهران بتاريخ تشرين الثاني لإجراء محادثات مع الحكومة الإيرانية وتوضيح أسباب الحملة العسكرية التي قادتها تركيا ضد الأكراد، ومن جهته أصدر أتاتورك أمراً عاقب فيه القوة التي كلفت بمهمة قيادة الحملة مؤكداً انه لم يعطي الأوامر بالإغارة على المناطق الحدودية مع إيران[٤٨].

الواضح إن كل تلك الالتماسات والدعوات التركية لم تلق آذاناً صاغية

لـدى الحكومـة الإيرانيـة، فبتـاريخ تشـرين الثـاني عـام ١٩٢٩م، وعنـد حضـور اجتماع عصبة الأمم حاول وزير الخارجية الإيراني محمد علي فروغي[٤٩] بيـان موقـف حكومتـه مما يجري على حدود بلاده مع تركيا، بعدها وجه القـائم بالأعمال التركية في طهران برقية إلى الحكومة الإيرانية أوضح فيها ان حكومتـه بصدد وضع خطط جديدة في سبيل انهاء التمرد الكردي، كما أوضح في البرقية بـان الحكومـة التركيـة تتطلـع إلى حصـولها على مساعدة عسكرية مـن جارتها إيران بخصوص المسألة الكردية، لأنها وعلى حد تعبيره ضرورية لكلا البلدين، تجنباً للانسياق وراء أزمات السنوات السابقة[٥٠].

وأخـيراً وبتـاريخ ٢٥ تشـرين الثـاني عـام ١٩٢٩م، ردت الحكومـة الإيرانيـة ببرقيـة أوضـحت فيهـا تلبيتهـا لتلـك الـدعوة، استجابة لتعزيـز العلاقـات بـين البلدين، كما وجهت البرقية بعض فقراتها وبلغة حادة إلى القبائل الكردية في إيران بالالتزام بالاتفاقيات والمعاهدات التي سوف تبرم مع الجانب التركي بشأن الأزمة الكردية والخضوع لحكومة طهران المركزية[٥١]. بعدها توجه محمد علي فروغي وزير خارجية إيران إلى انقرة في أواخر تشرين الثاني من العام ذاته وتباحث مع المسؤولين الأتراك لإزالة سوء الفهم الحاصل بين الطرفين، توصل خلالها إلى ضرورة ترسيم الحدود بين الدولتين بوصفه حلاً نهائياً لمسألة الأكراد التي تثار بين الحين والآخر[٥٢].

وقد رشحت إحدى الصحف الإيرانية (إيران كبير) التي تصدر في رشت بأن تكون الوساطة بين إيران وتركيا شخصية مستقلة ورشحت الشخصية الارمنية "غريغور يقيكيان" لتولي دور الوساطة والنظر في أصل الأزمة، غير أن السفير التركي في طهران اعترض على الشخصية معتبراً ان للارمن دوراً سلبياً في تصاعد دور الأكراد في تركيا ومقاومتهم لحكومة الجمهورية، داعياً حكومة إيران إلى الإسراع في إغلاق الصحيفة المذكورة[٥٣].

إن القضية الكردية أدت إلى بلورة العلاقات الإيرانية - التركية، حيث توافقت مصالح البلدين لإنهاء تلك القضية، وعدم السماح بإقامة دولة كردية منفصلة، لأن لذلك نتائج سلبية في كلتا الدولتين، لوجود الأكراد فيهما. لهذا شكلت المدة ١٩٢٧ -١٩٣٠م، حلقة فاصلة في تاريخ العلاقات الإيرانية - التركية ، وعلى أثر تلك التطورات عادت العلاقات الإيرانية ـ التركية إلى طبيعتها وبرزت خلال هذه المدة أزمة جديدة ألا وهي مسألة تحديد الحدود بين إيران وتركيا.

المبحث الثالث

اتفاقيات ترسيم الحدود الإيرانية ـ التركية

بدأت المفاوضات الإيرانية - التركية حول فض الخلافات الحدودية منذ عام ١٩٣٠م، حيث أوعز أتاتورك إلى وزير خارجيته توفيق بيك للتوجه إلى طهران واجراء محادثات، بهدف انهاء الأزمة الحدودية مع إيران، وخلال شهر شباط من العام ذاته زار الموفد التركي من قبل أتاتورك توفيق بيك إيران مرات عدة واستقبل الأخير في قصر سردار اسعد بطهران وجرت محادثات مطولة بين الجانبين انتابها الهدوء والروية[٥٤]. فأخذت إيران طلباً مقدماً من قبل الجمهورية التركية حول ترسيم الحدود على محمل الجد. وسمحت بتاريخ آذار عام ١٩٣٠م، للقوات النظامية التركية بملاحقة العناصر الكردية المتمردة التي تتسلل إلى الأراضي الإيرانية[٥٥]

وبتاريخ الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٣٠م، وقعت اتفاقية ودية بين إيران وتركيا وقد مثل الجانب الإيراني وزير الخارجية محمد علي فروغي وعن الجانب التركي مبعوث أتاتورك فتاح علي خان، جاء في مقدمتها ما نصه **"حضرة شاه إيران ورئيس جمهورية تركيا، لدينا الرغبة الأكيدة والأمنيات**

الخالصة وحسن النوايا على تعزيز العلاقات الأخوية والصداقة بين إيران وتركيا وعلى هذا الأساس قررنا عقد الاتفاق"[٥٦] وقد تضمن الاتفاق ثلاثة بنود:

١- تؤكد الاتفاقية على الألفة والمحبة بين الدولتين.

٢- الالتزام من قبل الطرفين بالامتناع عن مهاجمة الطرف الآخر أو تشجيع أو دعم أي تمرد يحصل في المناطق الحدودية التي تربط كلتا الدولتين. وهذا البند جاء بسبب الحركات الكردية في إيران وتركيا.

٣- لا يحق لأي طرف من أطراف الاتفاق عقد أي اتفاق يهدد أمن وسلامة الطرف الآخر[٥٧].

ومنذ الثالث والعشرين من شباط عام ١٩٣١م، بدأت الجولة الأولى من المباحثات الإيرانية التركية حول تسوية قضايا الحدود، وقد عكف الجانبان على تشكيل لجان متخصصة ضمت شخصيات سياسية وعسكرية، حيث مثل الجانب الإيراني وزير الخارجية محمد علي فروغي والجنرال ارفع، فيما مثل الجانب التركي وزير الخارجية توفيق رشدي بيك والجنرال فخر الدين التايي[٥٨]. وقد شهد اليوم ذاته التوقيع على الاتفاق الحدودي بشكل مبدئي والذي بموجبه رسمت الحدود مبدئياً بين إيران وتركيا، وقد جاء في مقدمة الاتفاق **"حضرة ملك إيران ورئيس جمهورية تركيا، نظراً للرغبة الحقيقية بين كلتا الدولتين حول تسوية الخلافات الحدودية بين إيران وتركيا اللتين ترغبان ضماناً لحسن الجوار، والمحافظة على الروابط المشتركة وعلاقات الصداقة، تقرر عقد اتفاق يضمن حلاً نهائياً للمشاكل والخلافات الحدودية"**[٥٩]، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة ثنائية مهمتها الاشراف على تطبيق بنود الاتفاق المذكور[٦٠]، وقد تضمن الاتفاق المذكور ملاحق ونصوصاً تضمنت معاهدة

الاصلاح القضائي، وتسوية المنازعات الجنائية، وملاحقة متمردي المناطق الحدودية ومثيري الشغب[٦١]. علاوة على ذلك تضمن الاتفاق رسم خط حدودي وهمي يضمن حرية التنقل والمتاجرة للقرى الحدودية، وبتاريخ اليوم التالي اصدر الطرفان بياناً مشتركاً أوضحا فيه مدى تطابق وجهات النظر بين وزارة الخارجية الإيرانية والتركية حول مسألة حفظ أمن وسلامة الدولتين وديمومة المصالح المشتركة جاء فيه "**قرر الموقعون أدناه على التوصل إلى الصيغة النهائية للاتفاق الذي يضمن حق الطرفين في المياه والمرعى وتأمين سلامة خطوط البريد والتلغراف التي تمر عبر حدود الدولتين...**"[٦٢]. كان هذا الاتفاق بمثابة بداية مشاريع تسوية الخلافات الحدودية بين إيران وتركيا وانطلاقة مشروع جديد يضمن مصالح كلتا الدولتين على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وفي العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٣١م، عقد اجتماع في وزارة الخارجية التركية بين وزير الخارجية التركي وسفير أنقرة في طهران تدارسا فيه سبل تعزيز العلاقات بين إيران وتركيا، وانتهى الاجتماع بتوصية إلى الحكومة التركية مفادها على الحكومة الإيرانية أن تقتنع ان هدف المفاوضات بين الجانبين تأمين الحدود، وتهدئة القبائل القاطنة على الحدود المشتركة، وعلى الحكومة الإيرانية أن لا تستمر في اعتقال الأتراك الذين يعتقد بأنهم يشاركون في زعزعة أمن المناطق الحدودية أو المهربين للسلع المختلفة بما فيها السلاح، وعلى طهران مراعاة الاتفاقيات التي عقدت بينهما بما يضمن سياسة الأمن والسلام الدائم بينهما[٦٣].

وانسجاماً مع الاستراتيجية الجديدة التي أعلنها زعيما كلتا الدولتين، وجه أتاتورك بتاريخ حزيران عام ١٩٣٤م، دعوة إلى رضا شاه بهلوي لزيارة تركيا، وقد لبى الشاه تلك الدعوة، لاسيما وإن وزير خارجية إيران فروغي يعد من

المؤيدين والمشجعين لهذه الزيارة حيث أشار على الشاه بتلبية الدعوة للاطلاع على مظاهر التمدن حتى تكون مألوفة إذا طبقت في المجتمع الإيراني[٦٤].

بتاريخ الثالث والعشرين من حزيران من العام ذاته توجه رضا شاه على رأس وفد إيراني تألف من وزير الخارجية، وحسين مشكوة الملك رئيس المكتب الخاص ورئيس التشريفات الداخلية، وحسين خان نظام قراكزلو رئيس التشريفات الخارجية، عباس مسعودي مدير صحيفة اطلاعات، ميرزا حسين خان قدمي منشي، ميرزا يوسف خان عضو التشريفات الملكية، واسد الله خان ارفع مدير مكتب الحرس الملكي وعدد من القادة العسكريين، ابرزهم أمان الله ميرزا جهانباني، عبد الرضا افخمي، العقيد صادق كوبال، العميد ارفع صاحب، سلطان محمود ميرزا افرواني قائد القوة الجوية، الدكتور حسين علي خان اسفندياري، سلطان عبد الله ميرزا قائد القوة البحرية، سلطان علي اضغر مزيني[٦٥].

بعد وصول الشاه والوفد المرافق له إلى محطة القطار في العاصمة التركية أنقرة بتاريخ الثالث والعشرين من حزيران عام ١٩٣٤م، شرعت قوات الجندرمة وشرطة التشريفات التركية بالتحضير لمراسيم الاستقبال، وقد زينت الشوارع والطرق المؤدية إلى محطة قطار أنقرة، وكان في استقبال الشاه رئيس وزراء تركيا ورئيس المجلس الوطني الكبير، ورئيس الأركان وعدد من قادة الجيش وبعض مشاهير رجال تركيا وموظفي السفارة الإيرانية في تركيا، وعقب استقبال الوفد وصل اتاتورك إلى محطة القطار بعد خمس دقائق تقريباً من وصول الوفد الإيراني، حيث نزل الشاه بعدها في منزل أتاتورك الخاص[٦٦].

وفي الكلمة الترحيبية لأتاتورك بالوفد الإيراني، ابتدأ الحديث **"حضرة الشاه لقد كان لمجيئكم إلى بلدنا تركيا وقعاً كبيراً في نفوس الأمة التركية، وإننا نتشرف**

بزيارتكم إلى بلادنا"[٦٧]، وتضمن الحديث سرد لواقع العلاقات التركية الإيرانية على الرغم مما شابها من توترات طيلة العقود الماضية، وأكد أتاتورك في معرض حديثه بأن تركيا مستعدة لطي تلك الصفحة وإنها لتعلن بداية صفحة جديدة مشرقة من العلاقات، وإنها على استعداد لمساعدة إيران في نهضتها العمرانية والمدنية، على غرار ما وصلت اليه تركيا، واختتم حديثه في عدّ هذا اليوم نقطة تحول في تاريخ بلاده المعاصر[٦٨].

أما رضا شاه فقد دار حديثه حول تثمين إيران لبرقيات التهنئة التي ارسلت من وزارة الخارجية التركية والبرقيات الشخصية لأتاتورك بمناسبة تسلم رضا شاه العرش الإيرانية، وأضاف "**انني أقضي أجمل ساعات عمري مع زعيم دولة وطنية كبرى**" وتمنى لأتاتورك وللجمهورية التركية مزيداً من النجاح والتفوق في عمله الدؤوب من أجل جعل تركيا دولة حضارية ومتمدنة وأضاف "**انه منذ اليوم الأول الذي فاتحتمونا به من أجل تأصير العلاقات مع بلدنا، شعرنا بمدى أهمية ذلك التاريخ الذي جمع بلدينا خلال السنوات المنصرمة...**" ورداً على استعداد تركيا بتحديث إيران قال الشاه "**بأن الإيرانيين مطمئنون تماماً في مساعدة الأمة التركية لهم من أجل تحقيق التطور في كافة المجالات**"، وتمنى في ختام حديثه سعادة تركيا وسلامة أرضها وشعبها وقيادتها[٦٩].

لقد جمعت رضا شاه وكمال أتاتورك مزايا وصفات عدة ميزت اجتماعهم التاريخي، أبرزها، التشابه من حيث النزعة العسكرية لكليهما، وكان من بين عوامل الانجذاب بين الشخصين هو الرغبة في الانفتاح على العالم الخارجي الغربي، والحد من سيطرة رجال الدين على المجتمع وعلى الرغم من الاختلاف المذهبي نرى أن هناك نقطة مشتركة بينهما، ألا وهي الرغبة في عدم بناء سلم الدولة الجديدة على أسس دينية مذهبية[٧٠]. وهو ما صرح به البيان

الختامي لذلك الاجتماع، حيث جاء فيه "**... تبين من خلال اجتماع زعيمي الدولتين بأن لا وجود للمسائل المذهبية بين الأمتين اللتين تجاوزتا الخلاف المذهبي الشيعي والسني، وليس هذا فحسب بل أننا قد تجاوزنا أربعة قرون من الحروب والعداوات التي لطالما ميزت علاقات إيران مع الدولة العثمانية...**"(٧١).

اطلع الشاه خلال إقامته في تركيا على واقع المؤسسات الصناعية والمنشآت العلمية والمؤسسات العسكرية، رغبة منه لنقل بعض ملامح تجربة التحديث التركية إلى إيران. وبتاريخ الخامس من آب عام ١٩٣٤م، عاد رضا شاه إلى إيران وبعث برقية شكر وعرفان إلى أتاتورك أعرب فيها عن امتنانه للاستقبال والحفاوة المتميزة لشخصه وطيب الإقامة في الأراضي التركية، وتمنى أن يتم تبادل الزيارات في المستقبل القريب ووجه دعوة لأتاتورك بزيارة بلده إيران في الوقت القريب(٧٢).

كان لزيارة رضا شاه بهلوي إلى تركيا صدى واسعاً في الصحافة العالمية والصحافة التركية، فقد أشادت تلك الصحف بالدور الذي من الممكن أن تؤديه تلك الزيارة على المستوى الاقليمي والعالمي، حيث ذكرت صحيفة التايمز اللندنية (Times) بأن سفر الشاه قد أشعر زعماء العالم الأوربي بالفرحة والغبطة، وأشارت صحيفة الديلي تلغراف (Deely) بأن السياسة الخارجية لأوربا حول الشرق الأوسط سوف تأخذ طابعاً جديداً وفق ما تتمخض عنه تلك الزيارة، فيما أشادت الصحف الألمانية بالزيارة وأشارت إلى مدى أهمية التقارب بين الزعيمين التركي والإيراني، وما ستؤول إليه علاقات البلدين ومن ثم الأمتين التركية والإيرانية. ويبدو أن تلك الصحف تعكس طبيعة علاقات دولها مع إيران وتركيا، حيث كانت العلاقات البريطانية مع إيران وتركيا يسودها الفتور، في حين كانت العلاقات الألمانية جيدة

وبتصاعد مستمر. أما الصحف التركية، فقد أوضحت بأن "**لقاء حضرة الغازي بالشاه قد ملئت قلوبنا فرحاً لا يوصف...**" وأوضحت بأن هذه الرحلة هي الأولى من نوعها لشاه إيران خارج حدود إيران، وأضافت "... **إن الأمة التركية تحمل في صدرها احساس أخوي لا يوصف تجاه الأمة الإيرانية، وإن صناع القرار في تركيا على استعداد تام في تصحيح مسار العلاقات مع الجارة إيران...**"(٧٣). وعليه تعد زيارة الشاه رضا بهلوي إلى تركيا نقطة تحول في تاريخ العلاقات التركية - الإيرانية وجزءاً مهماً ارتكزت عليه أغلب التوجهات السياسية التي جمعت كلتا الدولتين في السنوات اللاحقة.

المبحث الثالث

العلاقات الاقتصادية والتجارية وعقد ميثاق سعد آباد

لقد شهدت العلاقات الإيرانية – التركية عقب زيارة الشاه إلى تركيا تحولاً جذرياً، حيث حلت تقريباً جميع المشاكل الحدودية وتم التوقيع على عددٍ من الاتفاقيات والمعاهدات الاقتصادية والسياسية والأمنية بين الطرفين.

ومنذ مطلع شهر تشرين الأول عام ١٩٣٤م، اخذت العلاقة بين الدولتين تتجه نحو التحسن الملموس، نتيجة لعوامل خارجية تقف في مقدمتها قضية ترسيم الحدود الإيرانية - الأفغانية. وبسبب فشل عمل اللجان التي أنيطت بها مهمة حلحلة تلك الأزمة، لجأت كل من أفغانستان وإيران إلى الحكومة التركية، بهدف التحكيم في رسم الحدود بينهما. فبتاريخ الخامس عشر من الشهر ذاته فاتحت الدولتان الحكومة التركية بهذا الأمر وقد سرت الأخيرة "سروراً كثيراً"، لأن من شأنه أن يقوي نفوذها في الشرق، ويعزز أواصر الصداقة بينها وبين إيران من جهة وأفغانستان من جهة أخرى، وقد عينت تركيا بعثة رسمية برئاسة فخر الدين بيك أحد أبرز مفتشي الجيش التركي،

وعضوية ممثل لوزارة الخارجية وضابطين اخصائيين في الطبوغرافية، وعدد من ضباط وكتيبة ملحقين، وقد سافرت البعثة براً إلى إيران بتاريخ العشرين من تشرين الأول مجتازة الحدود التركية مع إيران من دون أن تمر ببلد آخر، وقد تقصدت البعثة في اختيار هذا الطريق، لتبرهن على امكانية السير والسفر بين إيران وتركيا، وإمكانية التبادل التجاري بين الدولتين من دون عوائق(٧٤).

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٣٤م، طرح مجلس النواب الإيراني فكرة معاهدة عدم تعرض بين موظفي إيران وتركيا، وعرضت الفكرة على الجمهورية التركية ، بهدف حل المشاكل العالقة بالطرق السلمية(٧٥).

وخلال عام ١٩٣٥م، تجاوزت العلاقات الإيرانية – التركية القضايا السياسية والأمنية ومسائل الحدود، فقد شهد السابع والعشرين من تشرين الثاني من العام ذاته، زيارة وفد تركي رفيع المستوى إلى طهران مكون من مائة وعشرين شخصاً برئاسة جمال حسنو ممثل أتاتورك ومعاونية كمال كوبرلو الذي عين فيما بعد سفيراً دائماً لتركيا في إيران، علاوة على شخصيات من مختلف الوزارات التركية، حيث اشتملت المحادثات هذه المرة على توسيع دائرة العلاقات لتشمل قضايا من قبيل الزراعة وتبادل الخبرات الاقتصادية والمالية وتوسيع شبكة التجارة الحرة، وتمت مناقشة التعريفة الكمركية المفروضة على بضائع كلتا الدولتين(٧٦).

وفي حزيران عام ١٩٣٦م، زار وزير خارجية تركيا، رشدي باشا إيران، بناءً على دعوة وجهتها الخارجية الإيرانية وخلال حفل مأدبة الغداء التي أقيمت على شرفه، جرت مباحثات مطولة حول السبل الكفيلة لتوسيع دائرة المصالح المشتركة بين الجارين، فقد أكد رشدي بأن الحكومة التركية عازمة على توسيع عرى الصداقة "**الأخوية**" مع الشعب والحكومة الإيرانية في كافة

المجالات، حيث أكد "**لابد من زيادة أشكال التعاون بين دولتينا حتى يتمكن شعبينا أن يرى اشقائه ليس فقط بالمناسبات...** "[٧٧]. وقد ثمنت إيران الدور الايجابي لهذه الزيارة فقد صرح السفير الإيراني في أنقرة خليل فحيص خان بتاريخ الثالث من آب عام ١٩٣٦م، إن العلاقات بين الدولتين أخوية تماماً وإن الحكومة الإيرانية كانت وما تزال ترغب في توسيعها، وقد قررت أن يكون طريق الحدود التركية – الإيرانية طريقاً جديداً لنقل البضائع وخفض الضرائب المفروضة على التجارة. وعليه فقد باشرت الحكومة الإيرانية بتعبيد الطريق المذكور (القسم الإيراني) الذي يصل تبريز بطرابزون، في المقابل باشرت تركيا باكمال تعبيد (القسم التركي) وقررت كلتا الدولتين تأسيس شركة مختلطة تشترك فيها البنوك الإيرانية و التركية وبدأت المناقشات بين الجانبين حول تخفيض بعض الضرائب التي تسهل عملية نقل البضائع التجارية[٧٨].

وتعزيزاً لأواصر الصداقة وتثميناً للانفتاح الاقتصادي مع إيران، قررت وزارة الخارجية التركية بتاريخ تشرين الأول عام ١٩٣٦م، ارسال وفد تركي آخر إلى طهران برئاسة جمال حسنو وكمال كوبرلو وأحد كبار موظفي وزارة الخارجية وعدد من موظفي وزارة الاقتصاد، وقد تركزت المباحثات حول جملة قضايا أبرزها عقد اتفاقية تجارية مع إيران والنظر في قضية خفض الضرائب وعقد اتفاقيتي الإقامة واسترداد المجرمين[٧٩].

وأخيراً تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات والمعاهدات بين إيران وتركيا خلال المدة من الرابع عشر من آذار وحتى العشرين من نيسان عام ١٩٣٧م، وهي كالآتي:

١- معاهدة الإقامة لمواطني تركيا وإيران.

٢- اتفاق تسوية الخلافات الناجمة عن حركات التمرد وعمليات التهريب التي تقوم بها القبائل القاطنة في القرى الحدودية.

٣- اتفاق التعاون القضائي والتجاري.

٤- اتفاق يقضي بتبادل المتهمين والمحكومين.

٥- اتفاق كمركي.

٦- اتفاق تبادل الخبرات الفنية في مجال البريد والتلغراف.

٧- اتفاق الطيران الجوي.

٨- اتفاق التبادل التجاري وتسهيل نقل البضائع التجارية.

٩- اتفاق البيطرة وتبادل الخبرات الطبية.

١٠- اتفاق التجارة البحرية[٨٠].

وقد صادق المجلس الوطني التركي على الاتفاقيات بتاريخ مطلع تموز عام ١٩٣٧م، وابرق إلى مجلس الشورى الإيراني بتاريخ حزيران من العام ذاته، لطرحها داخل اروقته ومطالبته بالمصادقة على ما جاء فيها من مواد وبنود بالسرعة الممكنة[٨١].

ولعل من أبرز الاتفاقيات والمواثيق التي جمعت إيران وتركيا خلال المدة المذكورة هو عقد ميثاق سعد اباد بتاريخ الثامن من تموز عام ١٩٣٧م، والذي جمع علاوة على إيران وتركيا كل من العراق وافغانستان. حيث وقع الاتفاق في قصر سعد اباد في إيران، وكان الهدف من الميثاق الحفاظ على روابط الصداقة وحسن التفاهم بين الدول المتعاقدة وتأمين السلم والأمن في منطقة الشرق الأدنى، وقد استقبلت الصحافة والأندية الإيرانية و التركية خبر التوقيع على الميثاق بسرور وترحاب عظيمين[٨٢].

وبعد عقد الميثاق صرح رضا شاه بهلوي داخل مجلس الشورى الوطني الإيراني، بأن الميثاق يعد نقطة تحول في تاريخ العلاقات الإيرانية مع دول الجوار، وإنه بمثابة صفحة مشرقة "**لم يسبق لتاريخ إيران أن شهد هكذا تحول في الميدان الخارجي في ظل عالم تحكمه الصراعات**"[٨٣]، كما صرح أتاتورك أمام المجلس الوطني الكبير بأن الميثاق الذي وقع مؤخراً مع "**اصدقائنا الأفغان والعراق وإيران أثر يستحق الذكر...**" وقد أكد بأنه متأكد تماماً ان تعاون حكومات هذه الدول التي اجتمعت حول هذا الميثاق تريد الحفاظ على السلم في المستقبل القريب[٨٤].

المبحث الرابع

أثر الحرب العالمية الثانية على العلاقات الإيرانية ـ التركية حتى سقوط رضا شاه بهلوي عام ١٩٤١م

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية بتاريخ عام ١٩٣٩م، اعلنت إيران حيادها بتاريخ الثاني من ايلول عام ١٩٣٩م، والتمسك بهذا الحياد، حيث كان الشك يراود شاه إيران من احتمال مهاجمة الجيوش السوفيتية للأراضي التركية، مما يضع إيران في خيار صعب، لاسيما وإن تركيا تسعى إلى كسب ودها حتى لا تكون نقطة انطلاق لمهاجمة الأراضي التركية، وازاء هذه الاشكالات دعت إيران بتاريخ الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٠م، إلى عقد اجتماع طارىء لممثلي ميثاق سعد اباد لتشكيل جبهة داعمة لتركيا إذا أقدمت الجيوش السوفيتية على اجتياح الأراضي التركية، فقد جاء على لسان السفير الإيراني في أنقرة باقر كاظمي الذي أشار بحديث له مع بعض رؤوساء البعثات الدبلوماسية إلى أن إيران ستحافظ على حيادها دائماً وأنه يمكن لحكومة إيران أن تتفاهم مع بريطانيا حول تغيير طبيعة استراتيجيتها المعلنة، بشرط إعادة البحرين إلى إيران وأن تحصل على قرض بريطاني بمبلغ قدره خمسين مليون

ليرة انجليزية[٨٥].

في المقابل طمأنت إيران بتاريخ الرابع من آذار عام ١٩٤٠م، جارتها تركيا عن طريق سفيرها كاظمي حول مدى التزام الحكومة الإيرانية بمقررات ميثاق سعد اباد، وعملت على اقناع تركيا بأن تكون وسيطاً قوياً فيما يتعلق بحصولها على قرض بريطاني، مما يدلل على أنها بدأت تتخلص من الخوف الذي كان مسيطراً عليها من جهة الاتحاد السوفيتي المناوىء لتركيا[٨٦].

ومنذ نيسان عام ١٩٤٠م، بدأت تركيا مساعيها لاقناع بريطانيا بأهمية اقراض إيران المبلغ المذكور، علاوة على أنه قد سرت موجة من التودد المتقابل بين إيران وتركيا أواخر نيسان على لسان الصحافة في الدولتين. فقد بدأت الصحافة المعنية توجه بالمديح والمجاملة لكلتا الحكومتين، فكتبت صحيفة (اطلاعات) الإيرانية عن تاريخ العلاقات الودية بين إيران وتركيا، قابلتها الصحافة التركية بحماس زائد[٨٧]. فكتب النائب التركي فالح رفقي في صحيفة (اولوس) الشبه رسمية قائلاً "**إن هذين البلدين سيساعد بعضهما الآخر تجاه جميع الاحتمالات... لقد حصلت قناعة لدى الأتراك بأن حرية إيران وقوتها ضروريتان لسلامة تركيا، والمحافظة على السلم في المنطقة، واننا نثمن بصيرة وإرادة جلالة الملك في خلق أسباب التقريب بين البلدين**"[٨٨]، وأوضحت الصحيفة بأن ميثاق سعد اباد يعني الأمن والطمأنينة والتعاون وانه حمل اسم قصر جلالة الشاه نفسه[٨٩].

وفي خضم الصراع الدولي، ونتيجة للتواجد الألماني في إيران بداية سنوات الحرب العالمية الثانية[٩٠] اتخذت الحكومة العراقية سلسلة من التدابير الاحترازية من قبيل تحشيد قوات عسكرية على الحدود مع إيران للوقاية من خطر الألمان، وهنا برز دور الأتراك لتجديد دورهم في المنطقة من جديد، حيث كلفت الحكومة التركية سفيرها في طهران لبحث امكانية دخول تركيا

كوسيط للنظر في الإشكال الواقع بين إيران والعراق[٩١] حيث أكد السفير التركي في حديثه لوزير خارجية إيران بتاريخ الخامس من حزيران عام ١٩٤٠م، بأنه لا صحة للأخبار التي وصلت حكومة إيران عن تحشيد العراق وتركيا لقواتهما على الحدود مع إيران، وان حكومة العراق لم تعمل سوى اتخاذ بعض التدابير الاحترازية لحماية أراضيها من خطر الألمان[٩٢].

وبسبب عدم قناعة الشاه من التحركات التركية الأخيرة، والحملة الصحفية التي تبنتها إحدى الصحف التركية (اوروبان) الناطقة باللغة الفرنسية ضد ردود فعل الشاه تجاه أحداث الحرب العالمية الثانية ومواقف تركيا تجاه الأزمة مع العراق بتاريخ تشرين الأول عام ١٩٤٠م، على أثرها استبدلت حكومة طهران سفيرها باقر كاظمي وحل محله فروهر الموالي للحزب ابتداء من تشرين الثاني من العام ذاته[٩٣]، وليس هذا فحسب، بل كثرت الاحتجاجات الإيرانية على لسان السفير الجديد فروهر من مواقف الصحافة التركية تجاه تداعيات الحرب العالمية الثانية، سيما مسألة رغبة الاتحاد السوفيتي المرور إلى الخليج العربي عن طريق إيران. حيث نشرت إحدى الصحف التركية بتاريخ كانون الأول برقية منسوبة إلى السفير الألماني في أنقرة فون بابن (F.Baben) برغبة الاتحاد السوفيتي اجتياح الأراضي الإيرانية للوصول إلى الخليج العربي، ولكن تصريحات وتطمينات السفير السوفيتي في أنقرة ونفيه للادعاءات الألمانية كان سبباً في تخفيف حدة الأزمة بين إيران وتركيا[٩٤]. فالحرب العالمية الثانية كانت آثارها سلبية على العلاقات بين الدولتين، إذ شهدت فتوراً واضحاً ولم يستوعب البلاط الملكي الإيراني حرية الصحافة النسبية التي تتمتع بها الصحافة التركية بعد موت أتاتورك، على الرغم من أن بعض تلك الكتابات جاءت في باب التكهن لمستقبل إيران.

فبتاريخ أيلول عام ١٩٤١م، اجتاحت قوات الحلفاء (بريطانيا والاتحاد

السوفيتي) الأراضي الإيرانية، واحتجت تركيا على ذلك الاجتياح، خوفاً من وقوع اضطرابات في المنطقة مما يؤدي إلى خرق حيادها غير ان الحكومة البريطانية طمأنت تركيا من أن العمليات العسكرية في إيران بعيدة كل البعد عن أراضيها(٩٥). غزو الحلفاء لإيران أدى في نهاية الأمر إلى تنحي رضا شاه بهلوي عن العرش بتاريخ السادس عشر من أيلول عام ١٩٤١م، وتفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد على مدى عشر سنوات، فضلاً عن اضطراب الحياة السياسية التي استمرت حتى عام ١٩٥٣م.

الخاتمة:-

مع بروز الدول القومية في الشرق الأوسط لم يشكل الاختلاف الديني أو المذهبي عائقاً في تنامي العلاقة بين الدول بقدر ما يكون للمصالح السياسية والاقتصادية الدور الأساس في بناء تلك العلاقات. وهذا ما يظهر بصورة جلية في تنامي العلاقات الإيرانية – التركية في القرن العشرين، تلك العلاقات التي تشكلت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ومازالت قائمة على أساس حسن الجوار والمصالح المشتركة، على الرغم من التغييرات الكثيرة التي حصلت في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين، إذ انهارت دول عظمى مثل الاتحاد السوفيتي وبروز الاحادية القطبية وانهارت الدولة البهلوية ووصل الإسلاميون إلى السلطة في إيران وتركيا، ولم يبرز الجانب المذهبي ليشكل سبباً لصراع الدولتين بعكس ما كان قائماً في العهد العثماني والصفوي وحتى سقوط الدولة القاجارية، إذ كان الصراع السياسي بين أنظمة الحكم يغلف بغلاف طائفي سابقاً.

لذلك أصبح تحقيق الأمن والتعاون الاقتصادي أساس العلاقات وحلاً لمعظم المشاكل التي عانت منها كلتا الدولتين، مثل المشكلة الكردية في إيران وتركيا حيث انعكست تلك المشكلة ايجاباً على العلاقات بينهما فمصالح

الشعبين هي أساس العلاقة بينهما سواء أكانت المصالح السياسية أم الاقتصادية.

Abstract

With rise nationalism states in the Middle East، donot from doetrine or religious diffirence cause in increase relations between states، but economic and political interest، that important role in rise this is it relation.

This is very clear in increase Turkish – Iranism relation in twentieth century، it is appreance after the first world war and it continute after this to principle tow state relation. In spite of most changes twentieth and twentieth one centuries، because decline states، as Sovite union، and rise one big state or super power، and fall Buhulwy state because Islamac to power in Iran and Turkey، and not doctrine factor to causes struggle between states agains them as most ancient in saffa and Ottoman era unitl fall Qajar state. It political struggle between tow system that cloth doctrine.

That echivement safety and economic coooeration principle tow relation and solution most problem between states، as Kurdish matter in Iran and Turkey، it matter to lead better relation between states، interest them people that principle between states، as political and economic interest.

هوامش البحث

(١) لعل ابرز تلك المعاهدات: صلح اماسيه الذي عقد في عهد الشاه الصفوي طهماسب والسلطان العثماني سليمان القانوني عام ١٥٥٥م. للتفاصيل ينظر: حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٥م)، ج٣، ص ٣٦.

(٢) وهي الدولة التي تنسب إلى مؤسسها نادر شاه افشار، الذي ينتسب إلى القبائل التركمانية التي كانت جزءً من عساكر اوغوز خان وقد تركت موطنها الاصلي تركستان خوفاً من الغزو المغولي، واتجهت صوب اذربيجان في البداية إلى ان اجبرها الشاه اسماعيل الصفوي على ترك اذربيجان والاستقرار في شمال خراسان في منطقة ابيورد. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٧.

(٣) ولد نادر شاه افشار في مدينة دستكرد من توابع خراسان عام ١٦٨٨م، وكان ينتمي إلى عائلة فقيرة تمتهن حرفتي الرعي والدباغة، فقد والدته التي قتلها الاوزبك في احدى حملاتهم على خراسان ولديه من العمر الثامنة عشر، دخل نادر شاه الحياة العسكرية عندما بلغ من العمر الخامسة والعشرين. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ٨٧ -٨٨.

(٤) غلامرضا علي بابائي، سياست خارجي إيران، (تهران: نشر دارسا، ١٣٧٥ش)، ص ٣٧٠.

(٥) من الاسر الكردية التي حكمت إيران للمدة ١٧٥٣- ١٧٩٤م.

(٦) ولد كريم خان في قرة اليريه عام ١٧٠١م، من توابع ملاير وتنتسب اسرته إلى قبيلة لك الكردية، عمل كريم منذ العام ١٧٢٧م، جندياً في جيش نادر شاه افشار ولم يكن ذا شهرة في بداية حياته غير انه بمرور الوقت اضحى ذا شهرة عالية بين الاوساط سيما بعد ان ابدى شجاعة كبيرة في عدد من الحروب التي قادها. للمزيد ينظر: حسن الجاف، ج٣، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٧) عبد الرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي إيران، (تهران: نشر امير كبير، ١٣٦٩ش)، ص ٩.

(٨) ال قاجار من القبائل التركمانية التي قطنت إيران منذ العهد الصفوي في المناطق الشمالية وعلى امتداد الساحل الجنوبي لبحر قزوين بوجه خاص،وقد شغل زعماؤهم بعض المناصب السياسية الحساسة داخل البلاط الصفوي، وبعد انهيار الحكم الصفوي بالغزو الافغاني، تمكن اغا محمد خان القاجاري عام ١٧٩٦م من الاستيلاء على زمام الحكم. للمزيد ينظر: عباس قدياني، فرهنك توصيفي تاريخ إيران، جاب جهارم، (تهران:انتشارات فرهنك مكتوب،١٣٨٦ش)، جلد جهارم،ص١٩٦٠-١٩٦١م.

(٩) عبد الرضا هوشنك مهدوي، المصدر السابق، ص ٩.

(١٠) ولد ناصر الدين شاه ليلة السادس من صفر عام ١٨٦٨م وقد توج خليفة لوالده يوم ١٤ شوال ١٨٨٥م وبعد حكم دام ٤٩ عاما وشهراً واحداً وثلاثة ايام تقريبا قتل على يد ميرزا رضا كرماني ليلة الجمعة ١٧ ذي القعدة ١٨٩٦م. للمزيد ينظر: شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، (مصر: مطبعة المقتطف، ١٨٩٨م)، ص٢٤٢.؛ "يادگار"،(مجلة)، طهران،١٣٢٥ ش، شماره دوم، سال سوم، ص٢١.؛ منيزة ربيعي، سرگذشت ناصر الدين شاه، جاب سوم، (تهران: مؤسسة فرهنگي اهل قلم،١٣٨٤ش)؛ عيسى صديق، تاريخ فرهنك إيران، (تهران: شركت سهامى ١٣٥٤٢ش)، ص١٣٠٣.

(١١) السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٤٢ -١٩١٨م): احد سلاطين ال عثمان تسلم الحكم منذ العام ١٨٧٦م، حتى عام ١٩٠٩م، تولى الخلافة بعد وفاة السلطان عبد المجيد الأول وازاحة اخيه مراد الخامس المختل عقلياً وفي عهده صدر اول دستور عثماني بتاريخ ٢٣ كانون الأول عام ١٨٧٦م.

للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د- ت)، ج٣، ص ٨١١- ٨١٢.

(١٢) علي اكبر صفي بور، كابيتولاسيون در روابط إيران عثماني تركيه، "كنجينه اسناد" (مجله)، تهران، زمستان ١٣٨٥ش، شماره ٦٤، ص ٦٣.

(١٣) لعل ابرز تلك الصحف: صحيفة اختر بتاريخ الثالث من كانون الثاني عام ١٨٨٦م، برئاسة محمد طاهر التبريزي، وصحيفة شاهسون بتاريخ عام ١٨٨٩م، برئاسة عبد الرحيم طالبوف. للتفاصيل ينظر: محمد صدر هاشمي، تاريخ جرايد ومجلات إيران، (تهران: اقبال، ١٣٤٤ش)، جلد ٤،٣،٢،١، ص ٥٤ -١٣٨.

(١٤)علي اكبر صفي بور، المصدر السابق، ص ٦٤.

(١٥) ولد حسن تقي زادة عام ١٨٧٨م من اسرة علمية متوسطة مادياً في طهران، وبعد وفاة والده عام ١٨٩٧م. ظهر لديه ميل شديد نحو السياسة. وفي حوالي السنة الثانية والعشرين من عمره بدأ زادة يتعلم اللغة الانكليزية. وفي عام١٩٠٣م اصدر مجلة (خزانة الفنون)، للتفاصيل ينظر: مركز بررسي اسناد تاريخي وزارات اطلاعات، رجال عهد بهلوي به روايت ساواك، حسن تقي زادة، (تهران: بي جا، ١٣٨٣ش)، ص٥٣-٥٥؛ م. مجتهدي، تاريخ حياة تقي زاده، (تهران: جابخانه ولايتي، ١٣٢١ش).

(١٦) حسن تقي زاده، روابط إيران وتركيه، "يغما" (مجله)، تهران، ١٣٣٥ش، سال نهم، شماره دوم، ص ٥٢.

(١٧) لقد شهدت الدولة العثمانية منذ بداية القرن الثامن عشر محاولات عديدة لاصلاح نظمها ومؤسساتها الادارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق الأسس والاساليب الغربية الحديثة ونتج عن ذلك ظهور ما عرف بـ "التنظيمات" والتي بدءت منذ تشرين الأول عام ١٨٣٩م. للتفاصيل ينظر:شفيق جحا، التنظيمات او حركة الاصلاح في الامبراطورية العثمانية ١٨٥٦ -١٨٧٦م، "الابحاث" (مجلة)، بيروت، حزيران ١٩٦٥م، السنة ١٨، الجزء الثاني.

(١٨) وزارت امور خارجه، اسناد معاهدات دوجانبه ایران با سایر دول، (تهران: دفتر مطالعات سیاسی بینالمللی، ١٣٦٩ش)، جلد سوم، ص ٢٤٣

(١٩) المصدر نفسه، ص٢٤٥-٢٤٧

(٢٠) المصدر نفسه، ص ٢٦١

(٢١) المصدر نفسه، ص ٢٧٠

(٢٢)وزارت امور خارجه، اسناد معاهدات دوجانبه ایران با سایر دول، (تهران: دفتر مطالعات سیاسی بینالمللی، ١٣٦٩ش)، جلد بنجم، ص ٢٨٩-٢٩١

(٢٣) انور باشا (١٨٨١-١٩٢٢م)، قائد تركي وزعيم سياسي لعب دورا هاما في ثورة ١٩٠٨م ضد عبد الحميد الثاني، اشترك في حرب طرابلس (١٩١١-١٩١٢م) وحرب البلقان الثانية عام ١٩١٣م، للمزيد ينظر: ياسين صلواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسوعة، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠١م)، الجزء الأول، ص٦٣٧؛ لوثروب شتودارد، حاظر العالم الإسلامي، ترجمة، عجاج نويهض، ط٣، (بيروت: دار الفكر للنشر، ٢٠٠٣م)، ص٣٦٤-٣٧٠.

(٢٤) سازمان اسناد ملي إيران، اسناد وزارت خارجه، حكومت كردستان به وزارت داخله، اول ربيع ثاني ١٣٣٣ق، نمره ١٠٨، شماره (١٨٥/٥٨١٣)

(٢٥) المصدر نفسه، حكومت كردستان به وزارت داخله، ٢ ذيحجه ١٣٣٢ق، م/ خبر بروز جنك بيان روس وعثمان بارتاب ملي ان، نمره ٨٢، ٢٠ عقرب ١٣٣٢ق .

(٢٦) للتفاصيل ينظر: محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان. ط٢، ترجمة، محمد علي عوني، (بغداد: مطبعة صلاح الدين، ١٩٦١م)، ج١،ص ٢٦٠؛ كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة، محمد الملا عبد الكريم، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٧م)، ص ١٩٤؛ بهاء الدين بازاركَاد، كرنولوزى تاريخ إيران، (تهران: بى جا، ١٣٤٥ش)، ص ٢١٦.

(٢٧) للتفاصيل ينظر: س.أ.م.أ. حكومت كردستان به وزارت امور داخله، ٧ محرم ١٣٣٣ق، نمره ٩، شماره (ك ١٠٣٣)؛ العقيقي البخشايشي، مفاخر اذربيجان، (قم: انتشارات دفتر نشر تعزية إسلام، ١٣٧٨ش، جلد جهارم، ص ١٨٣.

(٢٨) اسناد وزارت خارجه، برونده شماره (١٣٣٧ / ٦٦/ ١٦ / ق).

(٢٩) نظرا لفشل الحكومات الإيرانية المتعاقبة في اقناع الشعب والبرلمان للتصويت لصالح اتفاقية آب ١٩١٩، وتخبطها في معالجة الأحداث السياسية والاضطراب الذي حل في عموم الاقاليم الإيرانية، أقتنع البريطانيون بضعف الدولة الإيرانية وعدم قدرتها على تمرير مشاريعها المستقبلية، لذا آخذوا يفكرون في ايجاد قيادة سياسية قوية قادرة على ادارة دفة الحكم في البلاد، ونيل ثقة شعبها، تستطيع في الوقت ذاته آقناع مواطنيها بأهمية تدعيم العلاقات البريطانية الإيرانية، عن طريق تكوين جبهة عسكرية- سياسية إيرانية -مدعومة بقوى خارجية للقيام بانقلاب عسكري ضد الحكومة المركزية في طهران. للتفاصيل عن ظروف الانقلاب ينظر: احمد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م، دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٨م)، ص ١٥٦- ١٦٧.

(٣٠) ولد في قرية الشت احدى قرى صفدكوة من توابع مازندران يوم ١٦ اذار ١٨٧٨م من اسرة يعمل بعض رجالاتها بالجيش شارك بجدية في أحداث ما قبل الحركة الدستورية وتسلم مناصب عسكرية عليا اخرها وزيرا للحربية. للمزيد ينظر: ابو الفضل قاسمى، سيا ستمداران إيران،

"اطلاعات" (روزنامة)، تهران ١٣٢٧ش، ارد يبهشت ١٣٥٨ش، شماره ٧٥٨٥٦٥.؛ "كيهان" (روزنامة)، تهران، ١٣ اسفند ١٣٧١ش، شماره ١٤٧٠٧، "آينـدة" (مجلـة)، تهـران ١٣٧٢ش، شماره جهارم وششم، سال دهم، ص٤١٠، حسن ارفع، درخدمت بنجم سلطان، ترجمة، احد نواب صفوي، (تهران: بى جا، ١٣٧٧ش)، ص١٠٥-١٠٦.

(٣١) مصطفى كمال اتاتورك (١٨٨٠-١٩٣٨م) مؤسس تركيا الحديثة اتخذ لقب اتاتورك (ابو الاتراك) بدلا عن اسمه الاصلي ولد في سالونيك واشترك ضابطا عام ١٩٠٨ في ثورة حزب تركيا الفتاة خدم في ليبيا ١٩١١-١٩١٢ وفي حرب البلقان ١٩١٣. للمزيد، ياسين صلواتي، ج١، المصدر السابق، ص١٩٥-١٩٦.

(٣٢) اسناد وزارت خارجه، برونده شماره (١٣٠٤ / ٤٤/ ٢٤).

(٣٣) عبد رضا هوشنك مهدوي، سياست خارجي إيران در دوران بهلوي ١٣٠٠-١٣٥٧ش، (تهران: نشر البرز، ١٣٧٣ش)، ص ٤٢.

(٣٤) للتفاصيل عن الحادثة وتداعياتها ينظر:.م.م.ت.م.أ "ارشيو رياست وزرا"، سواد تلكَراف رضا خان در جواب تلكَراف احمد شاه قاجار، رياست وزرا، ﴿تهران﴾، (بى تا)، نمرة ٢٤.؛ عباس برتوى مقدم، تاملى درجمهورى رضا خان باانكاه به اسناد تاريخي، "فصلنامه مطالعات تاريخى" (مجله)، تهران، ١٣٨٤ش، شماره ششم، سال دوم، ص٨٢-٨٦.

(٣٥) س.أ.م.أ. سند شماره (٢٩٠ /٢ /٦٠٣ /٩)؛ سند شماره (٢٩٠ / ١١/ ٦٠٣ /٩).

(٣٦) للتفاصيل ينظر: ديفيد مكدويل، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة، راج ال محمد، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٦م)، ٣٠٠ -٣٠٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.

(٣٨) س.أ.م.أ. سند شماره (٢٩٠ / ٢ /٦٠٣ /٩).

(٣٩) ديفيد مكدويل، المصدر السابق، ص ٣٢٢.

(٤٠) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٢٠ -٣٢١.

(٤١) مهدي فرجي، شورش كردهاي تركيه در ارارات وتاثير ان بر روابط سياسي إيران وتركيه، "فصلنامه تاريخ بزوهشي" (مجله)، تهران، بابيز وزمستان ١٣٨٩ش، سال دوازدهم، شماره ٤٤ و٤٥، ص ٥.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٣٢١.

(٤٣) عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية، (اربيل: دار سيريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م)، ص ١٠٧.

(٤٤) اسناد وزارت امور خارجه، سند شماره (٣ و ٤ – ب ٣٨٨ /٣٢ – ك ١٧ – س ١٣٠٩ش)

(٤٥) "شفق سرخ" (روزنامه)، تهران، سال ٩، شماره ١٥٧٢.

(٤٦)عبد الفتاح علي البوتاني، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٤٧) رابرت السن، قيام شيخ سعيد بيران، ترجمه، ابراهيم يونسي، (تهران: نشر نكاه نو، ١٣٧٧ش)، ص ١٦ -١٨.

(٤٨) للتفتصيل ينظر: س.أ.م.أ. سند شماره (٢٩٣ /٢٦ /١٢٧ /٢٥)؛ سند شماره (٢٠١٠٢٠١٠ / ٢٠٥٥).

(٤٩) ولد عام ١٨٧١م والدة محمد حسين فروغي الملقب بذكاء الملك الاصفهاني وهو عالم وشاعر ومؤلف، انهى دراسته الطبية في مدرسة دار الفنون ولكنه تركها وعكف على مطالعة كتب الحكمة والفلسفة، للتفاصيل ينظر: عبد الحسين سعيديان، دائرة المعارف يا مجموعة اطلاعات عموم، (تهران: بى جا، بي تا)، ص٩٩.؛ برويز اسدي زادة واخرون، دائرة المعارف يا فرهنك دانش وهز، (تهران: جابخانه سرعت، ١٣٤٥ش)، ص٩٠.؛ حورية سعيدي، محمد علي فروغي (ذكاء الملك)، در رويارولي با محمد مصدق، "گنجينة اسناد"، (مجلة)، تهران ١٣٨٥ش، شماره ٦١، سال شانزوهم، ص٤٨-٥٤.

(٥٠) س.أ.م.أ. سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٠٤٣).

(٥١) المصدر نفسه، سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٠٥٥).

(٥٢) للتفاصيل ينظر: كاوه بيات، شورش كردها وتاثير ان بر روابط خارجي إيران، (تهران: نشر تاريخ إيران، ١٣٧٤ش)، ص ٦٠ -٦١.

(٥٣) مهدي فرجي، المصدر السابق، ص ٦.

(٥٤) اسناد وزارت خارجه، سند شماره (١١٠٥٤)؛ سند شماره (١٦٧٨ /٧٣)؛ حسين مكي، تاريخ بيست ساله إيران، جاب دوم، (تهران: مؤسسة امير كبير، ١٣٥٨ش)، جلد جهارم، ص ١٤٥

(٥٥) مهدي فرجي، المصدر السابق، ص ٦.

(٥٦) خديجه صلح ميرزايي، اسنادي از روابط إيران وتركيه ١٣٠٤ – ١٣٢٠ش، (تهران: سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، ١٣٨٢ش)، ص ٣٣

(٥٧) وزارت امور خارجه، جلد بنجم ، المصدر السابق، ص ٢١-٢٨

(٥٨) س.أ.م.أ. سند شماره (٢٩٠ / ٢ /٥٤٢ /٩)؛ سند شماره (٣١٠ /١٣ /٥ /٣)؛ سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٠٤).

(٥٩) المصدر نفسه، سند شماره (٢٤٠٠٠٢٥١٦).

(٦٠) المصدر نفسه، سند شماره (٢٤٠٠٠٢٥١٦٠)؛ سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٩٠).

(٦١) للتفاصيل ينظر: س.أ.م.أ. سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٩٠).

(٦٢) المصدر نفسه، سند شماره (٢٩٠ /٦ /٣٢٩ /٤).

(٦٣) للتفاصيل ينظر: محمد علي فروغي، در وزارت خارجه تركيه، "يغما" (مجله)، ترهان، مهر ١٣٣٠ش، شماره ٤١، ص ٢٩٦ -٢٩٩.

(٦٤) موسسه فرهنكي قدر ولايت، حكايت كشف حجاب، (تهران: موسسه فرهنكي قر ولايت، ١٣٧٣ش)، ص ٨.

(٦٥) خديجة صلح ميرزايي، المصدر السابق، ص بيست ونه.

(٦٦) م.م.ت.م.أ، سند شماره (٨٧ – ٢٦ – ٣ -٤٥١٣).

(٦٧) خديجة صلح ميرزايي، المصدر السابق، ص سي.

(٦٨) المصدر نفسه.

(٦٩) للتفاصيل ينظر: احمد بني احمد، تاريخ شاهنشاهي بهلوي، (تهران: بي جا، ١٣٧٣ش)، جلد دوم، ص ٤١٨ -٤٢٠.

(٧٠) للتفاصيل ينظر: سعيد خرازي، روابط با اتاتورك وجانشينانش تاريخجه روابط إيران وتركيه در دوران بهلوي، "زمانه" (مجله)، تهران، دي ١٣٨٤ش، شماره ٤٠، ص ٥٧.

(٧١) م.م.ت.م.أ. سند شماره (٨٧ -٨٥ -٢٦ -٣ -٣ /٤٥).

(٧٢) احمد بني احمد، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

(٧٣) للتفاصيل ينظر: خانبابياني، مسافرت اعليحضرت رضا شاه كبير به تركيه اثرت ونتايج وانعكاس ان در جهان، "بررسي هاي تاريخي" (مجله)، تهران، اسفند ١٣٥٥ش، شماره ٦٧، ص٢٦٨.

(٧٤) دار الكتب والوثائق، وزارة الخارجية، بغداد، المفوضية الملكية العراقية – انقرة، تشرين الأول ١٩٣٤م، (دون عدد).

(٧٥) س.أ.م.أ. سند شماره (٢٩٣ /١ /١٣٥ /٢٩).

(٧٦) المصدر نفسه، سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٩٠)؛ سند شماره (٢٩٠ /١٦ /٣٢٩ /٤)؛ سند شماره (٢٩٠ /٦ /٣٢٩ /٤).

(٧٧) المصدر نفسه، سند شماره (١٠٢٠١٠ /٢٩٠)؛ سند شماره (٢٩٠ /١ /٣٣٩ /٤).

(٧٨) د.ك.و. الحكومة العراقية، وزارة الخارجية، المكتب الخاص، رقم س /٨/٧، بغداد، اب عام ١٩٣٦م، الديوان الملكي، العدد ة / ٥٩٨.

(٧٩) المصدر نفسه، الحكومة العراقية، الديوان الملكي، الرقم س /٨ /٧، بغداد، ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٣٦م، العدد ة /٧١٨.

(٨٠) س.أ.م.أ. سند شماره (٢٤٠٠٠٣٣٠٦)؛ سند شماره (١٠٢٠١٠ /٢٠٧٤).

(٨١) د.ك.و. جمهورية العراق، بغداد، العدد س / ٨ /٧، ١٤ تموز ١٩٣٧م، العدد ة / ٣٨٣؛ العدد س /٨ /٧، بغداد ١٩ تموز ١٩٣٧م.

(٨٢) المصدر نفسه، العدد س / ٨ /٧، ١٢ ايلول ١٩٣٧م، العدد ة / ٦٠٧.

(٨٣) خانبابابياني، المصدر السابق، ص ٢٦٨.
(٨٤) د.ك.و. جمهورية العراق، العدد س /٨ /٧، بغداد ١٤ كانون الأول عام ١٩٣٧م، الديوان الخاص، العدد ة /٨٧٧، ة /٢/ ٢ /١.
(٨٥) المصدر نفسه، مديرية الامور الشرقية، ش /٧٧ / ٧٧ / ١٠، ٦ كانون الثاني ١٩٤٠م، العدد ة /٥.
(٨٦) المصدر نفسه، خ / ١٠٧٧ /١٠٧٧ /٥٠٠، ٤ مارت ١٩٤٠م، العدد ة /١١١.
(٨٧) المصدر نفسه، خ / ١٠٧٧ /١٠٧٧ /٥٠٠ /٦٠٢٤، ١٨ نيسان ١٩٤٠م، رقم ت /١ /١٤٨.
(٨٨) المصدر نفسه، خ / ١٠٠٧ /١٠٧٧ /٥٠٠ /١١٣٣٨، ٤ حزيران ١٩٤٠م، رقم الوثيقة ١٨، رقم الملفة ٧٢١.
(٨٩) المصدر نفسه.
(٩٠) عن طبيعة التواجد الالماني في إيران خلال سنوات الحرب ينظر: خضير مظلوم فرحان البديري، إيران تفاقم الصراع الدولي واثره في سقوط الشاه وعقد مؤتمر طهران ١٩٤١ -١٩٤٣م، (النجف الاشرف: مطبعة الضياء، ٢٠٠٧م)، ص ٥ -٣٦.
(٩١) عن العلاقات الإيرانية – العراقية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ينظر: صباح عبد الرحمن، العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٤٥ -١٩٥٨م، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٣م)، ص٦٢ -٦٦.
(٩٢) د.ك.و. مديرية الامور الغربية، العدد ة /٢ /٢، غ / ٢١٤٤ /٢١٤٤ /٣ /١١٥٧٥، ٨ حزيران ١٩٤٠م، ة / ٣٩٢.
(٩٣) المصدر نفسه، وزارة الخارجية، المكتب الخاص ة /٢/ ٢ /١، خ /١٠٧٧ /١٠٧٧ /٥٠٠ /٩٢٤٤، ٣١ تشرين الثاني ١٩٤٠م، العدد ة /٧٤٠.
(٩٤) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، مديرية الامور الشرقية، ش /٢٩٢٢ /٢٩٢٢ /٦ /٢٠٦١٠، ة /٢ /٢ /١، الديوان الملكي، ٩ كانون الأول ١٩٤٠م، الرقم ة /٧٨٧؛ وزارة الخارجية، المكتب الخاص، خ /٣٠٤ /٣٠٤ /٥٠٠، ٢٣ كانون الأول ١٩٤٠م، العدد ة /٢ /٢ /١، العدد ٨.
(٩٥) المصد نفسه، الحكومة العراقية، وزارة الخارجية، الدائرة السياسية، الشعبة الشرقية، ش /٦٠٠ /٦٠٠ /٦ /١٢٢٥١، بغداد، ١٨ ايلول ١٩٤١م، رقم الوثيقة ٣٩، رقم الملفة ٧٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

- الوثائق العراقية - دار الكتب والوثائق العراقية (د.ك.و)

١- وزارة الخارجية، بغداد، المفوضية الملكية العراقية – انقرة، تشرين الأول ١٩٣٤م، (دون عدد).

٢- الحكومة العراقية، وزارة الخارجية، المكتب الخاص، رقم س /٧/٨/، بغداد، اب عام ١٩٣٦م، الديوان الملكي، العدد ة / ٥٩٨.

٣- الحكومة العراقية، الديوان المكلكي، الرقم س /٨ /٧، بغداد، ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٣٦م، العدد ة /٧١٨.

٤- جمهورية العراق، بغداد، العدد س / ٨ /٧، ١٤ تموز ١٩٣٧م، العدد ة / ٣٨٣؛ العدد س/٨ /٧، بغداد ١٩ تموز ١٩٣٧م.

٥- العدد س / ٨ /٧، ١٢ ايلول ١٩٣٧م، العدد ة / ٦٠٧.

٦- جمهورية العراق، العدد س /٨ /٧، بغداد ١٤ كانون الأول عام ١٩٣٧م، الديوان الخاص، العدد ة /٨٧٧، ة /٢/ ٢/ ١.

٧- مديرية الامور الشرقية، ش /٧٧ / ٧٧ / ١٠، ٦ كانون الثاني ١٩٤٠م، العدد ة /٥.

٨- خ / ١٠٧٧ /١٠٧٧ /٥٠٠، ٤ مارت ١٩٤٠م، العدد ة /١١١.

٩- خ / ١٠٧٧ /١٠٧٧ /٥٠٠ /٦٠٢٤، ١٨ نيسان ١٩٤٠م، رقم ت /١ /١٤٨.

١٠- خ / ١٠٠٧ /١٠٧٧ /٥٠٠ /١١٣٣٨، ٤ حزيران ١٩٤٠م، رقم الوثيقة ١٨، رقم الملفة ٧٢١.

١١- مديرية الامور الغربية، العدد ة /٢ /٢، غ / ٢١٤٤ /٢١٤٤ /٣ /١١٥٧٥، ٨ حزيران ١٩٤٠م، ة / ٣٩٢.

١٢- وزارة الخارجية، المكتب الخاص ة /٢/ ٢ /١، خ /١٠٧٧ /١٠٧٧ /٥٠٠ /٩٢٤٤، ٣١ تشرين الثاني ١٩٤٠م، العدد ة /٧٤٠.

١٣- مديرية الامور الشرقية، ش /٢٩٢٢ /٢٩٢٢ /٦ /٢٠٦١٠، ة /٢ /٢ /١، الديوان الملكي، ٩ كانون الأول ١٩٤٠م، الرقم ة /٧٨٧

١٤- وزارة الخارجية، المكتب الخاص، خ /٣٠٤ /٣٠٤ /٥٠٠، ٢٣ كانون الأول ١٩٤٠م، العدد ة /٢ /٢ /١، العدد ٨.

١٥- الحكومة العراقية، وزارة الخارجية، الدائرة السياسية، الشعبة الشرقية، ش /٦٠٠ /٦٠٠ /٦ /١٢٢٥١، بغداد، ١٨ ايلول ١٩٤١م، رقم الوثيقة ٣٩، رقم الملفة ٧٢٢.

ثانياً: الوثائق المنشورة

- الوثائق الفارسية المنشورة

أ- سازمان اسناد ملي إيران (س.أ.م.أ)

١- اسناد وزارت خارجه، حكومت كردستان به وزارت داخله، اول ربيع ثاني ١٣٣٣ق، نمره ١٠٨، شماره (١٨٥/٥٨١٣)

٢- حكومت كردستان به وزارت داخله، ٢ ذيحجه ١٣٣٢ق، م/ خبر بروز جنك بيان روس وعثمان بارتاب ملي ان، نمره ٨٢، ٢٠ عقرب ١٣٣٢ق .

٣- حكومت كردستان به وزارت امور داخله، ٧ محرم ١٣٣٣ق، نمره ٩، شماره (ك ١٠٣٣)

٤- سند شماره (٢٩٠ /٢ /٦٠٣ /٩)

٥- سند شماره (٢٩٣ /٢٦ /١٢٧ /٢٥)

٦- سند شماره (٢٠١٠٢٠١٠ / ٢٠٥٥).

٧- سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٠٤٣).

٨- سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٠٥٥).

٩- سند شماره (٢٩٠ / ٢ /٥٤٢ /٩)

١٠- سند شماره (٣١٠ /١٣ /٥ /٣)

١١- سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٠٤).

١٢- سند شماره (٢٤٠٠٠٢٥١٦).

١٣- سند شماره (٢٤٠٠٠٢٥١٦٠)

١٤- سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٩٠).

١٥- سند شماره (٢٩٠ /٦ /٣٢٩ /٤).

١٦- سند شماره (٢٩٣ /١ /١٣٥ /٢٩).

١٧- سند شماره (١٠٢٠١٠ / ٢٩٠)

١٨- سند شماره (٢٩٠ /١٦ /٣٢٩ /٤)

١٩- سند شماره (٢٩٠ /١ /٣٣٩ /٤).

٢٠- سند شماره (٢٤٠٠٠٣٣٠٦)

٢١- سند شماره (١٠٢٠١٠ /٢٠٧٤).

ب- مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران (م.م.ت.م.أ)

١- "ارشيو رياست وزرا"، سواد تلكَراف رضا خان در جواب تلكَراف احمد شاه قاجار، رياست وزرا، ﴿تهران﴾، (بى تا)، نمرة ٢٤

٢- سند شماره (٨٧ – ٢٦ – ٣ -٤٥١٣).

٣- سند شماره (٨٧ -٨٥ -٢٦ -٣ -٣ /٤٥).

جـ - وزارت امور خارجه

١- اسناد وزارت خارجه، برونده شماره (١٣٣٧ / ٦٦/ ١٦ / ق).

٢- برونده شماره (١٣٠٤ / ٤٤/ ٢٤).

٣- سند شماره (٣ و ٤ – ب ٣٨٨ /٣٢ – ك ١٧ – س ١٣٠٩ش)

٤- سند شماره (١١٠٥٤)

٥- سند شماره (١٦٧٨ /٧٣)

ثالثاً: المصادر الفارسية الوثائقية

١- خديجه صلح ميرزايي، اسنادي از روابط إيران وتركيه ١٣٠٤ – ١٣٢٠ش، (تهران: سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، ١٣٨٢ش)

٢- مركز بررسي اسناد تاريخي وزارات اطلاعات، رجال عهد بهلوي به روايت ساواك، حسن تقي زادة، (تهران: بي جا، ١٣٨٣ش)

٣- موسسه فرهنكي قدر ولايت، حكايت كشف حجاب، (تهران: موسسه فرهنكي قر ولايت، ١٣٧٣ش)

٤- وزارت امور خارجه، اسناد معاهدات دوجانبه ایران با سایر دول، (تهران: دفتر مطالعات سیاسی بینالمللی، ١٣٦٩ش)، جلد سوم

٥- وزارت امور خارجه، اسناد معاهدات دوجانبه ایران با سایر دول، (تهران: دفتر مطالعات سیاسی بینالمللی، ١٣٦٩ش)، جلد بنجم

رابعاً: المصادر والمراجع الفارسية

١- احمد بني احمد، تاريخ شاهنشاهي بهلوي، (تهران: بي جا، ١٣٧٣ش)، جلد دوم

٢- بهاء الدين بازاركَاد، كرنولوزى تاريخ إيران، (تهران: بى جا، ١٣٤٥ش)

٣- حسن ارفع، درخدمت بنجم سلطان، ترجمة، احد نواب صفوي، (تهران: بى جا، ١٣٧٧ش)

٤- حسين مكي، تاريخ بيست ساله إيران، جاب دوم، (تهران: مؤسسة امير كبير، ١٣٥٨ش)، جلد جهارم

٥- رابرت السن، قيام شيخ سعيد بيران، ترجمه، ابراهيم يونسي، (تهران: نشر نكاه نو، ١٣٧٧ش)

٦- عبد الرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي إيران، (تهران: نشر امير كبير، ١٣٦٩ش)

٧- عبد رضا هوشنك مهدوي، سياست خارجي إيران در دوران بهلوي ١٣٠٠-١٣٥٧ش، (تهران: نشر البرز، ١٣٧٣ش)
٨- عيسى صديق، تاريخ فرهنك إيران، (تهران: شركت سهامى ١٣٥٤٢ش)
٩- غلامرضا علي بابائي، سياست خارجي إيران، (تهران: نشر دارسا، ١٣٧٥ش)
١٠- كاوه بيات، شورش كردها وتاثير ان بر روابط خارجي إيران، (تهران: نشر تاريخ إيران، ١٣٧٤ش)
١١- م. مجتهدي، تاريخ حياة تقي زاده، (تهران: جابخانه ولايتي، ١٣٢١ش).
١٢- محمد صدر هاشمي، تاريخ جرايد ومجلات إيران، (تهران: اقبال، ١٣٤٤ش)، جلد ١،٢،٣،٤،
١٣- منيزة ربيعي، سرگذشت ناصر الدين شاه، جاب سوم، (تهران: مؤسسة فرهنگي اهل قلم،١٣٨٤ش)

خامساً: المصادر والمراجع العربية والمعربة

١- حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٥م)، ج٣
٢- خضير مظلوم فرحان البديري، إيران تفاقم الصراع الدولي واثره في سقوط الشاه وعقد مؤتمر طهران ١٩٤١ -١٩٤٣م، (النجف الاشرف: مطبعة الضياء، ٢٠٠٧م)
٣- ديفيد مكدويل، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة، راج ال محمد، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٦م)
٤- شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، (مصر: مطبعة المقتطف، ١٨٩٨م)،
٥- صباح عبد الرحمن، العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٤٥ -١٩٥٨م، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٣م)
٦- عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية، (اربيل: دار سيريز للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م)
٧- كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة، محمد الملا عبد الكريم، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٧م)
٨- لوثروب شتودارد، حاظر العالم الإسلامي، ترجمة، عجاج نويهض، ط٣، (بيروت: دار الفكر للنشر، ٢٠٠٣م)
٩- محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان. ط٢، ترجمة، محمد علي عوني، (بغداد: مطبعة صلاح الدين، ١٩٦١م)، ج١

سادساً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١- احمد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م، دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٨م)،

سابعاً: الموسوعات الفارسية

١- برويز اسدي زادة واخرون، دائرة المعارف يا فرهنك دانش وهز، (تهران: جابخانه سرعت، ١٣٤٥ش)،

٢- عباس قدياني، فرهنك توصيفي تاريخ إيران. جاب جهارم، (تهران:انتشارات فرهنك مكتوب،١٣٨٦ش)، جلد جهارم

٣- عبد الحسين سعيديان، دائرة المعارف يا مجموعة اطلاعات عموم، (تهران: بى جا، بي تا)،

٤- العقيقي البخشايشي، مفاخر اذربيجان، (قم: انتشارات دفتر نشر تعزية إسلام، ١٣٧٨ش، جلد جهارم

ثامناً: الموسوعات العربية

١- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د-ت)، ج٣

٢- ياسين صلواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسوعة، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠١م)، الجزء الأول

تاسعاً: المقالات والدراسات الفارسية

١- حسن تقي زاده، روابط إيران وتركيه، "يغما" (مجله)، تهران، ١٣٣٥ش، سال نهم، شماره دوم

٢- حورية سعيدي، محمد علي فروغي (ذكاء الملك)، در رويارولي با محمد مصدق، "گنجينة اسناد"، (مجلة)، تهران ١٣٨٥ش، شماره ٦١، سال شانزوهم

٣- خانبابابياني، مسافرت اعليحضرت رضا شاه كبير به تركيه اثرت ونتايج وانعكاس ان در جهان، "بررسي هاي تاريخي" (مجله)، تهران، اسفند ١٣٥٥ش، شماره ٦٧

٤- سعيد خرازي، روابط با اتاتورك وجانشينانش تاريخجه روابط إيران وتركيه در دوران بهلوي، "زمانه" (مجله)، تهران، دي ١٣٨٤ش، شماره ٤٠

٥- عباس برتوى مقدم، تاملى درجمهورى رضا خان باانكاه به اسناد تاريخي، "فصلنامه مطالعات تاريخى" (مجله)، تهران، ١٣٨٤ش، شماره ششم، سال دوم

٦- علي اكبر صفي بور، كابيتولاسيون در روابط إيران عثماني تركيه، "كنجينه اسناد" (مجله)، تهران، زمستان ١٣٨٥ش، شماره ٦٤

٧- محمد علي فروغي، در وزارت خارجه تركيه، "يغما" (مجله)، ترهان، مهر ١٣٣٠ش، شماره ٤١

٨- مهدي فرجي، شورش كردهاي تركيه در ارارات وتاثير ان بر روابط سياسي إيران وتركيه، "فصلنامه تاريخ بزوهشي" (مجله)، تهران، بااييز وزمستان ١٣٨٩ش، سال دوازدهم، شماره ٤٤ و٤٥

عاشراً: المقالات والدراسات العربية

١- شفيق جحا، التنظيمات او حركة الاصلاح في الامبراطورية العثمانية ١٨٥٦ -١٨٧٦م، "الابحاث" (مجلة)، بيروت، حزيران ١٩٦٥م، السنة ١٨، الجزء الثاني.

احد عشر: الصحف والمجلات الفارسية

١- "اطلاعات" (روزنامة)، تهران ١٣٢٧ش، ارد يبهشت ١٣٥٨ش، شماره ٧٥٨٥٦٥.

٢- "آيندة" (مجلة)، تهران ١٣٧٢ش، شماره جهارم وششم، سال دهم

٣- "شفق سرخ" (روزنامه)، تهران، سال ٩، شماره ١٥٧٢.

٤- "كيهان" (روزنامة)، تهران، ١٣ اسفند ١٣٧١ش، شماره ١٤٧٠٧

٥- "يادگار"،(مجلة)، طهران، ١٣٢٥ ش، شماره دوم، سال سوم